

تاريخ القبول: 2025/04/26

تاريخ الإرسال: 2024/12/15

تاريخ النشر: 2025/04/30

**النَّظَر الاستشراقي وأصول اللسانيات الوصفية العربية الحديثة**  
**دراسة نقدية في دعاوى براجسترسر (G.Bergsträsser)**  
**Orientalist thought and the foundations of modern**  
**Arabic descriptive linguistics. Critical studies of**  
**G.Bergsträsser's theses**

محمد الزين جيلي

<sup>1</sup> جامعة عبد الرحمن ميرة (الجزائر)، mohamedzine.djili@univ-bejaia.dz**الملخص:**

يطمح المقال إلى إعمال النَّظَر في بعض الدعاوى الأصول التي عليها قوام تصوّرات المستشرق الألماني براجستراسر وصلتها المحتملة باللسانيات الوصفية العربية الحديثة بداية من صدور كتاب على عبد الواحد وافي، من منظور نقد بعض دعاويها وتمحيصها بغية الاستدلال على بيان مدى قربها من مناهج النَّظَر اللغوي الاستشراقي من عدمه، ومحاولة الإجابة عن تساؤل جوهري عليه مدار المقال مفاده؛ هل دعاوى (المفاهيم الأصول = المنطلقات والمرتكزات النظرية الموجهة) اللسانيات الوصفية العربية الحديثة أقرب إلى دعاوى المستشرقين منها إلى مقولات اللسانيات الوصفية الغربية الحديثة؟

تقوم مشروعة هذه المقال على مسوّغات الصلة المفترض حصولها بين دعاوى اللسانين الوصفيين العرب المحدثين وتصورات بعض المستشرقين من أمثال براجسترسر . من قبيل مقولات: رفض التعليل، ونظرية العامل، ومقولة الجواز، والركون

إلى الوصف، ونبذ المعيارية، وسلخ العلمية عن التراث النحوي العربي القديم، وجعل أهداف العلم الانتفاعية (العملية) بمنزلة الأهداف المعيارية.

**الكلمات المفتاحية:** الاستشراق، اللسانيات الوصفية، الأصول، المعيارية، التراث النحوي.

**Abstract:** The objective of the communication is to study some foundations on which the German orientalist and their possible link with modern Arabic descriptive linguistics, starting with the publication of the book of ALI Abdul Wahid Wafi in 1941, from a critical point of view and examine them to deduce how close they are to the methods of modern Arabic descriptive linguistics.

The legitimacy of this communication rests on the possible relationship between the theses of modern Arabic descriptive linguistics and the founding notions of some orientalists such as G.Bergsträsser. such as the rejection of explanatory reasoning, the theory of governing, the norm of good use, the simple description, the rejection of norms (normativity), the unscientific character of ancient Arabic grammar, and making utilitarian (practical) objectives of science to the same degree as these normative objectives.

**Keywords:** orientalism ,descriptive linguistics, foundations normativity, Arabic grammar.

### 1. مقدمة:

يُراد بأصول النظر مُسلماته الصريحة ومُنطلقاته؛ أي مقدماته المعرفية التي ينبغي لها أن تحوز على مقتضيات تُقوّي إمكانية قبول النتائج (= الدعاوى)

المُتولدة عنها وتسويغها، ذلك أنّ وضع المُقدمات لا يقف عند حدّ وضع العناصر الأولى فقط، بل يتعداه إلى تحضير الاستدلال العلمي وتهيئة العملية الإقناعية برمتها، إذ كلّما اقتربت المُقدمات من الوجهة (pertinence) إلا وكان ذلك مدعاة لإضفاء المصادقية على الدعاوى اللازمة منها.

يطلق مُصطلح الأصول (fondements) في سياق هذه المقال بالمعنى المتواتر به في الأدبيات المزولة لنقد المعرفة العلمية، والمُراد به مُنطلقات الاستدلال فالأصل كما عرّفته الأدبيات التراثية: «هو ما يُبنى عليه غيره ولا يفتقر هو إلى غيره»، أو كما عرّف الخوارزمي الأصول منسوبة إلى البرهان بقوله: «أصول البرهان هي المبادئ أو المُقدمات الأولى [...]»<sup>1</sup>، وهي بصفة عامة أقوال الانطلاق التي يُفصي البناء عليها بلوغ النتائج وتسويغها، على أنّنا لا نفق في سياق هذه المقال عند حدّ النظر إلى الأصول والمقدمات في ذاتها، بل نفحصها من حيث إنّها منظومة من الأقوال التي تخول تسلسل الخطاب العلمي في صلب البنية الجاجية التفسيرية الكلّية. ووظيفتها في المنظومة الجاجية بكاملها ومدى التزام المُدعي بها من جهة ومدى ملائمتها ومناسبتها للمجال اللساني وللنتائج اللازمة منها من جهة أخرى. لأنّ معيار الوجهة (pertinence) يقوم على علاقة المُطابقة بين المُقدمات والنتائج.

وبناء على ما تقدم، تغدو الأصول النظرية هي الثوابت التي ترسخت في ذهن العالم بوصفها النتائج المُستصفاة من أعمال النظر وتقليب فكره في الموضوع المدروس بما يخلو لها لتصبح محجّته ومُوجّهه في مُزاوَلته العلمية<sup>2</sup>.

## 2. البنية والنظام

يُعدّ مصطلح البنية (structure) بوصفه مفهوماً إجرائياً وجوهرياً، عليه قوام التحليل الوصفي البنيوي الحديث، على الرغم من عدم وروده في نصوص محاضرات رائدها دو سوسير إلا ثلاث مرات، بل كان المؤسس يتوسل مقابل هذا المصطلح بمصطلح النظام (Système) الذي كثر دورانه في سجلها المصطلحي (inventaire terminologique)، وبغض النظر عن التصورات الفلسفية والإيديولوجية التي حفت بمفهوم البنية القائمة التي شابتها مزالق الفهم والتأويل، فإنّ ما ينبغي التأكيد عليه، مما أثبتته التحري التاريخي، هو أن المصطلح محل الضبط والاستصفاء المصطلحي، خالٍ من كل رواسب (خلفيات) ميتافيزيقية، إذ كان يطلق في التراثين العربي والغربي ليدل على مجرد البناء، حيث لم يظهر هذا المصطلح العمدة بوصفه مفهوماً محورياً في الخطاب الأصولي اللساني الحديث إلا سنة 1928 على يد اللسانيين السلافيين جاكبسون (R.Jakobson)، وكارسفسكي (Serge Karcevski)، وكان ذلك في المؤتمر الذي التئم فيه الفيلولوجين السلاف في العاصمة براغ، التي شهدت في أعقاب ذلك قيام الحلقة اللسانية المشهورة.

يُطلق، في السنة نفسها، مصطلح (النظامية) في الخطاب اللساني العربي الحديث على يد المستشرق الألماني براجشتراس<sup>(3)</sup> (G.Bergsträsser) الذي كان إذّاك يلقي محاضراته التي مدارها على العربية واللغات السامية في الجامعة المصرية<sup>(4)</sup>، حيث أطلق المستشرق مصطلح (النظامية). كما يستفاد ذلك من أقواله، للدلالة على الدراسة الوصفية للغة، إذ من المرجح أن يكون المستشرق براجشتراس قد صاغ المصطلح. آنذاك. صياغة اشتقاقية (مصدرية) وذلك انطلاقاً من قيام المنهج الوصفي على فكرة النظام أو النسق (من حيث هو تأليفاً نظرياً synthèse théorique)، ومن ثمة فإنّ النسبة إلى هذه الوجهة من الدراسة تقتضي القياس التالي :

## نظامية

## نظام

يستجلى المستشرق الألماني المكونات التصورية والمضامين المعرفية لمصطلح النظامية في سياق بيانه المناهج التي سينتجها في دراسة اللغة العربية حيث يقول : « والوجهة الثانية التي يمكننا اتّجاهها في علم اللسان، هي النظامية، وهي أن ننظر إلى طور معين من أطوار تاريخ لغة معينة [الآنية] ونتساءل: أي هي خصائص اللغة في هذا الوقت؟ وكيف ترتبط كل وحدة منها بسائرها؟ وما فائدة حروفها وأبنيته، وما تحوزه من الوسائط لتأدية المعاني؟ وكيف تستعملها؟» (5).

يظهر لنا من مضمون مقتبس المستشرق أن محمول المصطلح الذي نسبه للنظامية (= الوصفية) على قدمه هو محمول سطحي، لا يخلو من تناقضات ومآخذ لعل أهمها :

1. عرضه المنهج النظامي (الوصفي) بوصفه نقيضاً للمنهج التاريخي.
2. حمله النظامية على الوضعية (positivisme) حملاً مطلقاً دون احتراز أو قيد، من خلال رفضه مقولة التعليل، واقتضاره بدل ذلك على مجرد وصف الظواهر اللغوية (وتصنيفها) في ترابطها السكوني، في حين أن مفهوم الآنية، كما تصوّرها المؤسس سوسير وثيق الصلة بالبنية الداخلية للسان، يختلف اختلافاً جوهرياً عن تصوّر الزمن في المذهب الوضعي.
3. وصف النظامية بأنها منهج علمي خالص، وليست منهجاً عملياً (انتقاعياً)، وذلك لأنّ النظامية . في تصوّر براجشتراسر. لا مكانة فيها لمقولة الجواز.

أما التناقض الذي يبدو خطيراً من جهة تبعاته وتأثيره على مجمل الخطاب اللساني الوصفي العربي الحديث في أعقاب براجشتراسر، هو التناقض الثاني الذي

أشرنا إليه آنفاً من تناقضات أقوال المستشرق حين عقد صلة وثيقة بين الفلسفة الوضعية والوصفية البنيوية . كما تصوّرها . ولعل مردّ ذلك على الأرجح إلى غموض مفهوم الوصفية البنيوية واستغلاقه بوصفه منهجاً علمياً قائماً بذاته في ذلك الطور المتقدم من تاريخ أطوار نشوئه.

## 2. تجليات الأثر السوسيري

حقيق أن هذا الربط، الذي لم يكشف عنه المستشرق صراحة، بل فهمنا ذلك ضمناً من مقتضى أقواله . أو بالأحرى حمل الفلسفة الوضعية . التي أثرت تأثيراً بالغاً في مناهج الفيلولوجية الاستشراقية . على الوصفية البنيوية التي استنبطها سوسير من بنية اللسان في ذاته؛ أي كما عرفه تعريفاً إجرائياً . ينطوي على جانب كبير من الحيف والإجحاف، كما أنه ربط لا يقوم على استدلال علمي سديد، بسبب تعارض الأصول والمقدمات التي بني عليها المذهبين، وبغية توضيح هذه المسألة نقول؛ إنّ منهج اللسانيات الحديثة بداية من نشر المحاضرات، وقبل ذلك نشر المذكرة 1878 تجاوزت المفاهيم الوضعية حول الأحداث اللغوية بوصفها ظواهر (مادية) موجودة أو مقدمة (سلفاً) وعوضتها بدل ذلك بقاعدة المنظور يخلق الموضوع، لأنّ بنية الظاهرة اللغوية من منظور سوسير، من حيث هو رائد البنيوية، توضح انتقاء المعطى الماقبلي الجاهز في مجال النّظر اللساني، وعليه كان ينبغي البناء على فرضية مُحددة مسبقاً؛ أي الانطلاق من تصوّر مجال البحث الذي يتقدم (الأولوية المنطقية) التخصيص المرجعي له (حيث يسبق تصوّر مجال البحث تخصيصه المرجعي)، إذ بدلاً من النّظر إلى العناصر اللغوية في ذاتها والبحث عن عللها التاريخية جرياً على مسلك الوضعين، دأب التحليل الوصفي البنيوي بدل ذلك على تقدير الأحداث اللغوية بوصفها وحدات من النظام تُعرّف بجملة علاقاتها التي تلزم من ترابطها السكوني في صلبه، مما يفضي إلى

نتيجة في غاية من الأهمية مفادها أن اشتغال اللسان البشري (fonctionnement) مستقل تمام الاستقلالية عن تاريخه .

يستفاد من التحليل السالف أن المنهجية البنوية حين إقرارها مبدأ المنظور يسبق الموضوع (objet) الذي جعلت منه مسوغا للانتقال، تكون قد تجاوزت النزعة الذرية، من البين أن بنفنيست (E.Benveniste) في معرض إقامة حدود تمييزية للمنهجية البنوية إزاء المناهج اللسانية المعاصرة لها، يقصد بالتناول الذري (Atomisme) للأحداث اللغوية من حيث هي عناصر معزولة؛ أي منظوراً إليها من حيث إنها مستغنية بذاتها تلك الدراسات التقليدية، وعلى وجه الخصوص تلك الدراسات الفيلولوجية التاريخية والمقارنة.

### 3. النظر الاستشراقي وأثره في الخطاب اللساني العربي

لقد أثر التفسير الوضعي التصنيفي الأخير للمستشرق الألماني على كثير من اللسانيين الوصفيين العرب المحدثين، والأدهى من ذلك كله، هو احتجاجهم بالمقولة الأخيرة التي ختم بها سوسير أو طلبته محاضراته المنشورة في نسختها الشائعة 1916، وتعزيد دعاويهم بها، وهم بصنيعهم ذلك يكونوا قد واصلوا ما كان قد بدأه في الأدبيات اللسانية الفرنسية الحديثة طالبه ومراسله أنطوان ميي (A.Meillet) من تعسف في تأويل فكر أستاذه سوسير<sup>(6)</sup> وتشويهه<sup>(7)</sup> كما انتهى إلى إقرار ذلك كبار النقاد وأربابه، ومفاد تلك المقولة: «إن موضوع الألسنية الحقيقي والوحيد هو اللغة في ذاتها ولذاتها».<sup>(8)</sup>

نقصد بتعسف في التأويل وتشويه الفكر السوسيري في هذا المقام عند اللسانيين الوصفيين العرب المحدثين حمل سوسير على القول بالتصنيفية حيث هياً لهم ذلك تأويل مقولته المشهورة . التي ما نطق بها كما أثبت ذلك كبار

المحققين لنصوصه وعلى رأسهم روبير غودل (R.Godel) بداية من سنة 1957 .  
تأويلا يبدو بعيدا عن نظريته اللسانية في كليتها، وحتى لا نطلق القول مرسلا  
دون أن نقيده بدليل نورد تأويل محمد عيد ( وهو من طلبة تمام حسان). وهو  
التأويل ذاته الذي نقف عليه في مؤلف تمام حسان اللغة العربية بين الوصفية  
والمعيارية، إذ من نافلة القول أن نذكر أن تمام يقوم مقام المرجعية المعرفية لطالبه  
محمد عيد ، حين يشرح لنا محمول مقولة سوسير بقوله : « ومعنى ذلك أنه منهج  
لغوي خالص يدرس اللغة لنفسها ولا هدف له إلا كشف العناصر التي تتكون منها  
تلك اللغة المدروسة » والحقيقة أنّ سوسير بريء كل البراءة من هذا التأويل  
الأخير، لأنه كان يقصد من مقولته المشهورة (التي ما نطق بها، ولكنه عبر عنها  
بعبارات أخرى من قبيل قوله " دراسة اللسان في ذاته" في أكثر من موضع من  
المحاضرات والمخطوطات) والتي يتعذر فهمها فهما قويا إذا عزلناها عن نظامها  
المفهومي الشامل، وعن ما نتج من تأصيل فكره في أعقاب الدراسات الفيلولوجية  
النقدية لنصوصه المخطوطة، وعن سياقها الإبستمولوجي؛ أي نقده الضمني  
للمقارنين والتاريخيين حين اعتبروا اللغة كيانا عضويا، إنما تعني مقولة سوسير  
السالفة . التي عليها قوام الطابع النظامي المنطقي لنظرية السوسيرية بوصفها  
نظاما منسجما من التصوّرات و الحدود . التميز بين اللسان كما حدده سوسير  
من حيث هو صورة محضة؛ أي نظاما من الحدود (التي تميز بين الكلم)، والكلام  
بوصفه تحصيلا لهذه الصورة في واقع الخطاب الفعلي من جهة، وبين اللغة  
وأنظمة التواصل الأخرى (الأنظمة السيميولوجية)، كما تعني كذلك . وهو ما ذهب  
إليه روجي فيلد . دراسة اللسان بوصفه نظاما من العلامات المتمثل في بنيتها  
العقلية [اللسان ذو مضمون معقول كما قال وانتني]، أو في حقيقتها الصورية، على

أن هذا النظام المعقول ؛ أي التناسب العقلي لأوضاعه (raison relative) لازم من مبدأ الحد الاعتبارية الجذرية للدليل اللغوي في تصوّر سوسير .

حقيق أن نشير كذلك، إلى أن حمل المقولة السوسيرية السالفة التي ختم بها الناشرون المحاضرات على القول بالنزعة العلمية التأملية الخالصة ذات الصلة بمخلفات النزعة الفيلولوجية الوضعية، ما يزال راسخا لم يتزحزح في بعض الأدبيات اللسانية التمهيدية العربية الحديثة والمعاصرة، وهو ما يتّضح لنا من أقوال حلمي خليل، الذي يقول شارحاً مقولة سوسير السالفة : « إنّه [علم اللغة] يدرس اللغة بغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تسعى إلى الكشف عن حقيقتها فليس من موضوع دراسته أن يحقق أغراضا تعليمية أو أية أغراض عملية أو تطبيقية كما أنه لا يدرس اللغة بهدف ترقيتها أو تطويرها أو تصحيح بعض الجوانب منها أو تعديل جوانب أخرى »<sup>9</sup>.

يضاف إلى التناقضات السالفة لنظامية المستشرق الألماني، وكذا ما يسوغ وصفه فيما يبدو لنا بالسطحية المفرطة حيث تنحصر نظامية براجشراسر في نبذ المعيارية وذلك حين ذهب به القول إلى أن : « الذي منع علماء الشرق مع بذل الجهد العجيب في درس اللغة العربية من جهة الصرف والنحو، ومن جهة المفردات عن الاعتناء الكافي بالكشف عن تطور اللغة بعد الإسلام سببان مرتبطان أحدهما بالآخر أولهما مداومتهم عن السؤال عن الجائز في اللغة وضده، وعلى المنع عن كثير من العبارات وهذا وإن كان واجبا نافعا فهو عمل المعلم لا العالم، والمبالغة غير مُضرة فالعالم يفحص عما يكون في الحقيقة لا عما ينبغي أن يكون، والمعلم لا يظن أن تعليمه أقوى من الحياة فإن نسي هذه النصيحة واجتهد أن يقهر حياة اللغة ويعوقها، جازته وغفلت عن تعليمه فيتسع إذا الشق الحاجز بين اللغة الحقيقية الحية وبين ما يعلمه النحويون كما نشاهد ذلك في تاريخ اللغة العربية، السبب الثاني اعتقاد

علماء الشرق أن أكمل ما كانت عليه اللغة العربية وأتقنه وأحسنه ما يوجد في الشعر القديم. وهذا حكم غير علمي» (10).

إنّ أقوال براجشراسر في مجملها الواردة في مقتبسه السالف تقوم على أصول معرفية موجّهة هي ذات الأصول التي سبيني عليها دعاة الوصفية العربية الحديثة تصوّراتهم وأهم تلك الأصول :

1 . وصف التراث النحوي العربي القديم بالمعيارية، لكونه يفرض الحدود والمعايير من خلال السؤال عن الجائر وضده.

أ . نقد إجراء ضبط المدونة (corpus) المدروسة وحصرها استنادا إلى المعيار السالف.

ب . التدخل في حياة اللغة الطبيعية ومحاولة قهرها(11).

2 . الحكم على الدراسات اللغوية التراثية بصفة " اللاعلمية" بسبب النزعة الصفوية التي كانت مدعاة لاعتقاد العلماء العرب القدامى بكمال لغة الشعر العربي القديم.

إنّ هذه الانتقادات الأخيرة التي تضمنتها الأصول الموجهة، في واقع الأمر ، في مسيس الحاجة إلى تدقيق النّظر فيها لعدم قيامها على استدلال علمي متين. غير أن الأصول السالفة التي بني عليها براجشراسر نقده قد طبعت الخطاب اللساني الوصفي العربي الحديث

#### 4. خاتمة:

نخلص في ختام هذه المقال المقتضب إلى نتائج لعل أهمها هو ما نتج عن الدعوة إلى نبذ المعيارية، التي باشرها المستشرقون الألمان . كما أسلفنا بتأثير

من تصوّرات الفلسفة الوضعية . من تنازع منهجي وأصولي إلا أننا نعتقد أن مقتضيات المحااجة بمعناها القويم تنتفي بسبب اضطراب التصوّرات المتنازع عليها، لأنّ دعاوى السجال منتزعة من أصول فاسدة من جهة ضبطها المفهومي وحملها على محلها الصحيح.

كما أن النزعة التوفيقية (éclectisme) تتضمن الذرية تضمنا ضروريا، ذلك أن التوفيقية لا تقارن بين نسقين مفهومين في مجملهما، ولكنها في مقابل ذلك تركز إلى المقارنة بين مفاهيم معزولة عن نسقها المفهومي النظري العام، كما تعزلها عن سياقها الإيديولوجي الشامل (أي نظام الأفكار السائد في تلك الفترة)، ومن البين أن هذا العزل فيه من التعسف والشطط الكثير من حيث تسليمه بوجود التصوّرات والحقائق العلمية منتزعة من أنساقها المفهومية؛ أي التسليم بوجودها المستقل القائم بذاته، كما أن هذا التيار لا يخلو من عدة تناقضات ونقائص علمية منها :

الاعتقاد بكمال النظريات اللسانية الغربية، ثم السعي إلى البحث عن مقابل لها في التراث من خلال الإسقاط المباشر.

إقراره الضمني بحصول تطور الأفكار اللسانية على خط مستقيم، وهو ما يلزم منه لزوماً ضرورياً التسليم بحصول تطور المعرفة العلمية بصفة تراكمية بحتة (accumulation) دون اعتبار للأوت العقلية و المنهجية التي أنشئت تلك الأفكار.

إنّ نقد الأصول التي أقام عليها المستشرق استدلالاته التي تبين لنا أنها أقرب إلى مقولات الفلسفة الوضعية منها إلى اللسانيات الوصفية البنائية؛ بمعنى أننا خلصنا إلى إثبات أن خطابه النظامي . يكشف عن سوء فهم لأصول نظرية سوسير.

وقد لزم مباشرة من ركون المستشرق إلى أقوال الوضعيين جعل الغايات الانتفاعية للعلم اللساني بمنزلة مراميه المعيارية، وكذا بناء علمية اللسانيات على مبدأ غير كافٍ وهو مبدأ الموضوعية.

يضاف إلى ما سلف، فقد قصر المستشرق هدف العلم اللساني على مجرد الوصف، حيث يكون قد أبطل بصنيعه النشاط المعرفي الخلاق الذي مداره على السعي الحثيث إلى التفسير من خلال وضع الأنساق الافتراضية والتحقق منها بعد ذلك تجريبياً، إذ دون هذا الإجراء المنهجي ينحصر دور العالم في مجرد استقراء ما هو متاح وتصنيفه وهو ما يعني الالتزام بالنزعة الحسية النقلية. وقد لزم من البناء على هذا المفهوم نتائج نراها وخيمة بسبب عدم قيامها على أصول الاعتراض القويم، فلزم من ذلك التحامل على التراث العربي القديم وسلخ العلمية عنه بناء على أصول وصفية فاسدة.

## 5.المراجع

- <sup>1</sup> ينظر: عبد الأمير الأعمس، المصطلح الفلسفي عند العرب، الدار التونسية للنشر، 1991.
- <sup>2</sup> ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية، المرجع السابق.
- <sup>3</sup> . هو مستشرق ألماني ولد عام 1886، ونال الدكتوراة من جامعة ليبزيغ سنة 1911 برسالته عن « استعمال حروف النفي في القرآن » من أعماله كذلك الأطلس اللغوي لسوريا وفلسطين بحوى على 42 خريطة تفصيلية وخريطة واحدة إجمالية مع شرح لغوى في كتاب مستقل نشر في ليبزيغ سنة 1915. توفي بتاريخ 1932.
- <sup>4</sup> . دعت كلية الآداب بالجامعة المصرية القديمة في العام الجامعي 1929.1930 المستشرق براجشتراسر لإلقاء محاضرات عن التطور النحوي للغة العربية، ثم دعته مرة أخرى في العام الجامعي 1931.1932 ، ليقى بها محاضرات عن فن تحقيق النصوص.
- <sup>5</sup> . براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية (أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب)، القاهرة: مكتبة الخفانجي، 1997، ص7.
- <sup>6</sup> . يقول أممي في تعقيبه النقدي (يقع هذا التحليل النقدي في 3 صفحات) على المحاضرات السوسيرية حال صدورهما (سنة 1916) أن الفكرة المحورية التي عليها مدار المحاضرات سوسير هي المقولة الأخيرة التي ختمت بها . ينظر: C.Normand et autres, avant Saussure, ibid,p164.

- <sup>8</sup> . فاردينان دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة، تر: محمد الشاوش و محمد عجينة، المرجع السابق، ص347. انظر كذلك : محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، المرجع السابق، ص47. ومن تناقضات السعران أنه تلقى عن أساتذته الإنجليز، وعن تمام حسان مقولة تبعية سوسير لمذهب دوركايم، وأثبتها في مؤلفه هذا، ثم يعود ليستشهد بمقولة سوسير في أول تعريف له لعلم اللغة في كتابه. انظر كذلك : محمد رشاد الحمزاوي، المرجع السابق، ص ص85\_ 95 .
- <sup>9</sup> حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية ، 2000، ص20.
- <sup>10</sup> . براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، المرجع السابق، ص ص 204. 205.
- <sup>11</sup> . من خلال إقرار برجستراسر بهذا المعيار وجعله معيارا من معايير علمية العلم اللساني يمكن لنا حمل أقواله على أقوال الوضعيين (Positivistes) ، ذلك أن القول السالف أصلٌ وضعي خالص، وهو ما يعبر عنه في الأدبيات اللسانية الأصولية الغربية بـ :
- « la notion de l'impossibilité de changer la langue est une notion positiviste » .
1. محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر، 1987.
  2. براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية (أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب)، القاهرة: مكتبة الخفاجي، 1997.
  3. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2000.
  4. عبد الأمير الأعسم، المصطلح الفلسفي عند العرب، الدار التونسية للنشر، 1991.
  5. عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية مقارنة تداولية، مؤسسة الانتشار العربي، 2013.
  6. فيردنان دو سوسير ، دروس في الألسنة العامة، تر: محمد الشاوش، ومحمد عجينة، تحت إشراف صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
  7. محمد الحناش، البنية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، 1980.

8. محمد عيد، النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث. عالم الكتب، القاهرة، 1989م.

9. المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر، تونس 1986،

10. A.Hadj-Salah, linguistique arabe et linguistique générale, Paris,1979.

11. C.Normand et autres, avant Saussure (choix de texte), Bruxelles, 1979.

12. F. De Saussure cours de linguistique générale ,édition critique préparé par T.de Mauro, Paris , Payot, 1979.